

## كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 27

محمد بن صالح العثيمين

قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ اني احبك فلا تدع ان تقول دبر كل صلاة مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:00:16

قال شيخ الاسلام يقول هذا قبل ان يسلم اذا فرغ من التشهد ودعا بما تيسر يقول هذا قبل ان يسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يسلم وما قاله الشيخ رحمه الله - 00:00:35

او же مما قاله بعض العلماء انه يقوله مع الذكر بعد السلام فيقال ان هذا يقال اخر ما تدعو به في صلاتك اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الرابع امام عادل وشاب نشا في طاعة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد - 00:00:53  
الرابع رجال تحابا في الله اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه الخامس رجل دعته امرأة يعني دعته لفعل الفاحشة بها وهي امرأة شريفة ذات حسب ومنصب امرأة جميلة من رآها تعلق قلبه بها - 00:01:15

دعته في مكان خالي ليس عندهما احد ولا يرتقبان وجود احد ولكنه لكمال عفته قال اني اخاف الله ولم يأتيها هذا الرجل الذي حبس نفسه عن الزنا مع قوة الداعي وقلة المانع - 00:01:37

يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وتأمل قصة يوسف عليه الصلاة والسلام حين دعته امرأة العزيز الى نفسه فانها دعته الى نفسها وغلقت الابواب وقد تجملت احسن تجمل - 00:02:11

وطلبتها ان يفعل بها ولما همت به وهم بها رأى برهان الله وهو ما جعله الله في قلبه من الايمان فابى قال الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:02:34

يعني لفعل لان المكان خالي والابواب مغلقة والمرأة في غاية ما يكون من الجمال وقد هيأت نفسها تهيئه كاملة وهي سيدته ومع ذلك ابى عليه الصلاة والسلام لما رأى برهان ربه - 00:02:58

وهذا معنى الآية ظاهر همت به وهم بها واما قول بعض العلماء هم بضربيها فهذا ليس بصواب ولا يمكن ان نضربيها وهي سيدتي ولكن الانسان اذا كف عن المعصية مع قوة الداعي لها - 00:03:19

وعدم المانع صار افضل واكمel فهو عليه الصلاة والسلام هم بها لانه رجل من الناس يعتريه ما يعتري الناس من الشهوة وغيرها لكنه رأى برهان الله وهو ما في قلبه من الايمان التام - 00:03:40

وامتنع قال الله تعالى كذلك اي الامر كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين يلا من فضلك كيف العبادة المخلصون يمنعهم الله عز وجل من الفواحش مع قوة الدواء لها وقلة المال - 00:03:58

واستيقن الباب يعني هرب منها فلحقته حتى وصل الى الباب ولحقته وامسكت بثوبه حتى انشق ان قد وقد جت قميصه من دبر لماذا ضجته من الدبر لانه هارب امسكته بالثوب وانشق الثوب - 00:04:22

وهذا دليل على قوة رغبتها وعلى قوة فراره عليه الصلاة والسلام والفال يا سيدها لك الباب يعني وجد زوجها عند الباب فبهجته قال ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم - 00:04:53

نسأل الله العافية هي التي دعت والجأت وهرب منها فلحقت ولما جاء رأت زوجها اتهمته انه اتى اراد باهله سوءا وهذا من كيدهم من كيد النساء ان كيدهن عظيم قال يوسف هي راودتني عن نفسي - 00:05:16

ما هو انا اللي جئته الان عندي مدعى ومدعى عليه من المدعى المرأة والمدعى عليه يوسف. هي تبدأ ان هو لجان يريد الفحشاء وهو

ينكر ويقول هي التي رویت عن نفسي - 00:05:45

فحكم بينهما حاكم من نفس اهل المرأة شهد شاهد من اهلها اي حکى حکم بالقرينة لان الحكم بالقرينة جائز فقال ان كان القميص قد من قبل فصدقـتـ لـانـهـ اذاـ قـدـمـ مـنـ قـدـامـ صـارـ هـوـ الـذـيـ 00:06:07

اتـهاـ وـاقـبـلـ اليـهاـ وـانـ كـانـ قـمـيـصـهـ قـدـ منـ دـبـرـ فـكـذـبـ وـهـوـ مـنـ الصـادـقـينـ فـصـارـتـ النـتـيـجـةـ فـلـمـ رـأـيـ قـمـيـصـهـ قـدـ منـ دـبـرـ الـلـيـ رـأـيـ منـ السـيـدـ زـوـجـهـ قـالـ اـنـهـ مـنـ كـيـدـكـنـ 00:06:33

انـ كـيـدـكـنـ كـيـدـكـنـ عـظـيمـ وـلـكـنـ الرـجـلـ كـانـ دـارـجـاـ اـعـنـيـ الزـوـجـ هـذـاـ بـارـدـ وـشـ العـقـوبـةـ هـلـ عـاقـبـ زـوـجـتـهـ عـلـىـ هـذـاـ؟ـ وـقـدـ خـانـتـهـ وـاتـهـمـتـ البرـيءـ؟ـ لـاـ قـالـ لـهـ يـوـسـفـ اـعـرـضـ عـنـ هـذـاـ 00:06:56

اتـحـدـ فيـ النـدـاءـ ماـ قـالـ يـاـ يـوـسـفـ خـشـيـةـ انـ يـطـولـ الـكـلـامـ يـوـسـفـ اـعـرـضـ عـنـ هـذـاـ يـعـنـيـ اـتـرـکـوـهـ ماـ كـأـنـ شـيـءـ جـرـىـ اـمـاـ اـنـتـ اـسـتـغـفـرـيـ لـذـنـبـكـ انـ كـنـتـيـ مـنـ الـخـاطـئـيـنـ هـذـاـ حـکـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـامـرـ الـعـظـيمـ 00:07:20

عـلـىـ كـلـ حـالـ اـنـاـ سـقـتـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ عـلـىـ هـذـاـ الرـجـلـ الـعـفـيفـ الـذـيـ دـعـتـهـ اـمـرـأـ ذاتـ منـصـبـ وـشـرـفـ وـحـسـبـ وـجـمـالـ فيـ مـوـضـعـ خـالـيـ لاـ يـخـشـونـ مـنـ اـحـدـ الـلـهـ عـزـ وـجـلـ 00:07:41

فـقـالـ اـنـيـ اـخـافـ اللـهـ مـاـ قـالـ لـيـسـ بـارـادـةـ لـاـ اـشـتـهـيـ مـاـ قـالـ خـافـ الـاطـلـاعـ عـلـيـنـاـ مـاـ قـالـ فـيـ وقتـ اـخـرـ قـالـ اـنـيـ اـخـافـ اللـهـ مـنـعـهـ مـنـ هـذـاـ خـوفـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ 00:07:58

وـهـذـاـ مـنـ اـفـضـلـ الـاعـمـالـ اـنـ يـبـيـسـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـبـيـسـ لـلـاـنـسـانـ فـعـلـ الـمـعـصـيـةـ ثـمـ يـتـرـکـهـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ مـنـ اـفـضـلـ الـاعـمـالـ وـلـذـكـ تـوـسـلـ اـحـدـ الـثـلـاثـةـ بـالـعـفـةـ الـذـيـنـ اـنـطـيقـ عـلـيـهـمـ الغـارـ 00:08:19

ثـلـاثـةـ لـجـأـوـاـ لـىـ غـارـةـ الجـبـلـ اوـاهـمـ اللـيـلـ لـماـ لـجـأـوـاـ قـيـضـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ صـخـرـةـ فـسـدـتـ فـمـ الغـارـ تـدـحـرـجـتـ مـنـ الجـبـلـ الغـارـ اـرـادـواـ انـ يـرـحـزـوـهـاـ عـجـزـوـهـاـ فـقـالـوـاـ تـوـسـلـوـاـ لـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـصـالـحـ اـعـمـالـكـ 00:08:43

اـذـكـرـوـاـ الـاعـمـالـ الـصـالـحةـ الـتـيـ اـنـتـمـ فـعـلـتـ لـعـلـ اللـهـ اـنـ يـفـرـجـ عـنـكـمـ ذـكـرـوـاـ مـاـ ذـكـرـوـاـ مـنـهـمـ وـاحـدـ ذـكـرـ اـنـ لـهـ بـنـتـ عـمـ وـكـانـ يـحـبـهاـ حـبـاـ شـدـيدـاـ وـقـدـ رـاجـهـاـ عـنـ نـفـسـهـ 00:09:05

وـلـكـنـهاـ اـبـتـ فـيـ سـنـةـ مـنـ السـنـوـاتـ الـجـائـهـ الـحـاجـةـ وـجـاءـتـ اـلـيـهـ تـطـلـبـ الـحـاجـةـ فـرـاـوـدـهـاـ فـابـتـ ثـمـ رـجـعـتـ لـالـحـاجـ الـحـاجـةـ فـمـكـنـتـهـ مـنـ نـفـسـهـ اـنـقـاذـ لـحـيـاتـهـ فـلـمـ جـلـسـ مـنـهـاـ مـاـ يـجـلـسـ الرـجـلـ مـنـ اـمـرـأـتـهـ 00:09:25

قـالـتـ لـهـ اـتـقـ اللـهـ وـلـاـ تـفـضـ الـخـاتـمـ الـاـ بـحـقـهـ فـقـامـ عـنـهـ قـامـ عـنـهـ وـهـيـ اـحـبـ النـاسـ الـيـهـ لـكـنـهاـ ذـكـرـتـهـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ اـتـقـ اللـهـ وـلـاـ تـفـضـ الـخـاتـمـ الـاـ بـحـقـ اـقـامـةـ تـقـوـىـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ 00:09:54

فـانـفـرـجـتـ الصـخـرـةـ ثـمـ ذـكـرـ صـاحـبـاهـ كـلـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ ذـكـرـ عـمـلاـ صـالـحاـ فـانـفـرـجـتـ كـلـ كـلـ الصـخـرـ الشـاهـدـ مـنـ هـذـاـ اـنـ كـمـالـ الـعـفـةـ يـمـنـ اللـهـ بـهـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ 00:10:21

تـتـيـسـرـ اـسـبـابـ الـذـنـاـ تـيـسـراـ تـاماـ وـلـكـنـهـ يـتـرـکـ ذـلـكـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ مـنـ اـفـضـلـ الـاعـمـالـ وـلـهـذـاـ كـانـ الرـجـلـ الـذـيـ دـعـتـهـ اـمـرـأـ ذاتـ منـصـبـ وـجـمـالـ فـقـالـ اـنـيـ اـخـافـ اللـهـ كـانـ مـنـ السـبـعـةـ الـذـيـنـ 00:10:40

يـظـلـمـ اللـهـ فـيـ ظـلـهـ اللـهـمـ اـظـلـنـاـ فـيـ ظـلـكـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ الـاـ ظـلـكـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ 00:10:57

نـقـلـ الـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـاةـ الرـجـلـ فـيـ الـجـمـاعـةـ تـضـعـفـ عـلـىـ صـلـاتـهـ فـيـ بـيـتـهـ وـفـيـ سـوقـهـ خـمـساـ وـعـشـرـيـنـ ضـعـفاـ 00:11:16

وـذـكـ اـنـهـ اـذـ توـظـأـ فـاحـسـنـ الـوـضـوءـ ثـمـ خـرـجـ الـلـهـ مـنـ الـمـسـجـدـ لـاـ يـخـطـوـ خـطـوـةـ الـاـ رـفـعـتـ بـهـ درـجـةـ وـحـطـ عـنـهـ بـهـ خـطـيـئـةـ فـاـذـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ مـاـ دـامـ فـيـ مـصـلـاـهـ اللـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ اللـهـمـ اـرـحـمـهـ.ـ وـلـاـ يـزالـ 00:11:33

اـحـدـکـمـ فـيـ صـلـاةـ مـاـ اـنـتـظـرـ الـصـلـاةـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ قـالـ اـذـ دـخـلـ الـمـسـجـدـ كـانـ الـصـلـاةـ تـحـبـسـهـ وـزـادـ فـيـ دـعـاءـ الـمـلـائـکـةـ اللـهـمـ اللـهـمـ ثـمـ اـغـفـرـ لـهـ اللـهـمـ تـبـ عـلـيـهـ مـاـ لـمـ يـؤـذـيـ فـيـهـ مـاـ لـمـ يـحـدـثـ فـيـهـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ 00:11:57

ما معنى هذا في الحديث؟ هي ايضا دليل على فضيلة الصلاة في المساجد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يتوضأ فيحسن الوضوء او فيسبغ الوضوء - [00:12:19](#)

والمعنى واحد يعني يتوضأ في بيته فيحسن الوضوء والوضوء معروف هو ان الانسان يغسل كفيه ثلاث مرات ثم يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات بثلاث غرفات ثم يغسل وجهه من الاذن الى الاذن - [00:12:35](#)

ومن اعلى الجبهة من منحي الرأس الى اسفل اللحية ثم يغسل يديه من اطراف الاصابع الى المرفقين والمرفق داخل في الغص ثم يمسح رأسه بيديه يبدأ من مقدم الرأس الى ان ينتهي الى اخره ثم يعود - [00:12:58](#)

ثم يمسح اذنيه والممسح لا يكرر ولا يغسل انما يبل الانسان يده بالماء ثم يغسل رجليه الى الكعبين ثلاث مرات ثم يخرج من بيته يقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:13:20](#)

لا يخرجه الا الصلاة يعني ما خرج لبيع وشراء وغير ذلك انما خرج من بيته الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة وهذا دليل على اخلاصه وقد ص لم يخطو خطوة يعني خطوة واحدة - [00:13:44](#)

الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيبة يعني يكسب شيئاً اصول مطلوب وزوال مرهوب المطلوب في قوله رفع الله له بها درجة زوال المكره حط عنه بها خطيبة - [00:14:09](#)

ادا يكسب شيئاً كل خطوة بعد بيته انقره استحب بعض اهل العلم من هذا الحديث انه ينبغي ان يقارب خطاه ولكن هذا ليس بصحيح لأن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما ذكر هذا لم يقل فليقرب خطاه ما استطاع - [00:14:35](#)

ولو كان في تقرير الخضراء بعضها من بعض الفضيلة لكان اول من يدل عليها من رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لانه انصح الخلائق للخلق - [00:15:06](#)